



غُثَاءُ السَّيْلِ

امسح دُمُوعَكَ يَا صَغِيرَى
فَلَنْ يُفِيدُكَ كَثْرَةُ الْبُكَاءِ
لَنْ يَسْتَجِيبَ لَكَ الْأَيِّمَةُ
مهما عَلَا صَوْتُ النَّحِيبِ وَالنَّدَاءِ
تِلْكَ الدُّمُوعُ فِي عَهْدِ الْفَارُوقِ
رَأَى الْعَجُوزَ تَلْمِمْ فِي الْخَلَاءِ
وَالْحَطْبُ بِالنَّيِّرَانِ مَا زَالَ مُشْتَعِلًا
وَالْجَمْرُ كَادَ يُذِيبُ قَعَرَ الْوَعَاءِ
وَصَبِيَّةٌ بِالْبَكْوِ مَا زَالُوا
وَالْأُمُّ فِي قَدَحٍ تُزِيدُ مَاءَ





فَلَمَّا رَأَى ذَاكَ الصَّنِيعَ بَعَيْنِهِ
بَبَيْتِ الْمَاءِ مَا فَرَعَ الْإِنَاءِ
لِحِنَّهُ زَمَنُ الْخَطَّابِ يَا فَتَى
وَالآنَ بَعْضُنَا فَقْدَ الرِّدَاءِ
هَلْ أَنَّنَا صِرْنَا بِغَيْبِ
وَنَحْنُ مَنْ وَجِبَ الْعَطَاءِ
ضَمَّدَ جِرَاحَكَ وَأَنْتَفِضُ مِنْ مَجْلِسِ
فَنَحْنُ لِلْسَّيْلِ الْغُثَاءِ
الْكُلُّ يَعْدُو لِلْأَمَامِ وَنَحْنُ
مَنْ نَعْدُو سَرِيعًا لِلْوَرَاءِ
فَلَمْ نَعُدْ صَفًّا كَسَابِقِ عَهْدِ
نَا وَالصُّحُفُ مَلَأَى بِالرِّثَاءِ
فُقِدَ السَّبِيلُ وَمَا لَنَا
بِحِيلَةٍ سِوَى الدُّعَاءِ

